

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح4 فضل الصحابة | أ.د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات -

00:00:02

ومرحبا بكم الى درسنا الثالث في هذه الوحدة وهو المتعلق بفضائل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم النصوص التي وردت في فضل
الصحابة من القرآن والسنة اه وكذلك اجماع الامة كثيرة جدا. لا يكاد يعني يستطيع الانسان ان يحصيها في محاضرة طويلة بل في
محاضرات فكيف بمثل هذه -

00:00:30

اه الدروس التي يقصد منها الاشارات المختصرات. والموفق هو من اه يكتفي مثل هذه اشارات عن الاطالة والاطناب بان هذه قضايا
عند اهل العلم مسلمة ومتافق عليها ومجمع عليها. للاعتبارات التي تقدم -

00:00:55

تم ذكرها في الدرسين الاول والثاني. فهو لاء الصعب هم خيرة الله من هذه الامة. وكذلك ايضا هم خير اتباع لخير متبع. فلا بد ان
يكونوا هم الافضل بلا شك. لأن في الطعن فيهم طعنا في من اختارهم وطعنا في من قبل في صحبتهم. بل طعنا في من رياهم عليه
الصلاه -

00:01:15

السلام ثلاثا وعشرين سنة. دعونا ننتقل ايها الاخوة والاخوات الى المعين الاول الذي لا ينضب الى كتاب الله تبارك وتعالى انا والذى
ارشد الى فضله في جملة من من الآيات. قال الله تبارك وتعالى في مطلع سورة محمد والذين امنوا وعملوا الصالحات -
وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيناتهم واصلح بالهم. يقول الامام الحضر بن عباس رضي الله تعالى عنه هم
الانصار. كفر الله عنهم سيناتهم صغراها وكبارها. يقولون واذا كفرت سيناتهم فانهم ناجون من عذاب الله تبارك -

00:01:55

تعالى في الدنيا والآخرة واصلح بالهم اي اصلاح دينهم ودنياهم وقلوبهم واعمالهم واصلح آآ كذلك ثوابهم فينمي الله سبحانه وتعالى
ويذكره ويصلح جميع احوالهم. ثم اثنى الله عز وجل عليهم بثناء عظيم وهو قول -

00:02:15

قوله تعالى اتبعوا الحق من ربهم وثمة اية اخرى منها ايضا قوله سبحانه وتعالى في سورة الفتح لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
بيأيعونك تحت الشجرة. وفي سورة التوبه يقول الله عز وجل -

00:02:35

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. ونحن نعلم ان سورة التوبه من
اوخر ما نزل. قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ببضعة اشهر. فلا مجال ابدا لاحد ان يتكلم في مثل هذا الثناء. خصوصا وهو خبر.
وقد قال العلماء -

00:02:49

ان الاخبار لا تنسخ. يعني ليس فيها مجال انك تقول والله هذا الخبر منسوخ انه رضي عنهم ثم بعد ذلك لم يرظ عنهم كللا. بل رضي الله
تعالى عنهم وارضاهم. والله عز وجل يقول ايضا في فضلهم في سورة الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين -

00:03:09

اي حسبك الله كافيك. وكافي اتباعك من المؤمنين فزكاهم الله عز وجل وسماهم مؤمنين. ووصف الانسان من الله تعالى بالايمان هو
ترزكية باطنية لا يمكن ان يطلع عليها احد الا الله عز وجل. ويقول الله تبارك وتعالى في سورة الحشر متنيا على الفريقين العظيمين

والانصار يقول الله تبارك وتعالى واستمعوا للاخوة والاخوات وتأملوا جيدا في هذه الاوصاف التي لا يمكن ان يصفها الا الله عز وجل
لأنها حديث عن امور باطننة. يقول الله للقراء المهاجرين الذين ايش؟ اخرجوا من ديارهم واموالهم - 00:03:49

يبيتفون كلمة يبيتفون هي حديث عن عمل قلبي يعني يرجون. ولم يقصدوا بذلك الا وجه الله. يبيتفون فضلا من ربهم ورضوانا ثم قال
الله وينصرون الله ورسوله. وهذا يؤيد او يدل على ان المهاجرين ثبت لهم الوصفان. فهم مهاجرون - 00:04:09

فهم انصار ايضا في نفس الوقت. لكن غلبوا مصطلح الانصار على سكان المدينة رضوان الله عليهم اجمعين. قال الله بعدها الله
ورسوله اولئك هم الصادقون اذا هذا وصف ثالث. ووصفهم الله بالنصرة وابتغاء فضل الله. وانهم ينصرون الله ورسوله. نعم وانهم
صادقون. ثم اثنى الله عز وجل على سكان - 00:04:29

من مدينة فقال والذين تبأوا الدار والايام من قبلهم يعني سكنوا المدينة قبلهم يحبون لاحظ هذه الاوصاف ايضا كلها افعال قلبية لا
يمكن ان يتحدث عنها احد الا عالم الغيب والشهادة. يحبون من هاجر اليهم. ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا. ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:04:54

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. في ايات كثيرة يطول ذكرها وعدها. اما السنة النبوية على صاحبها افضل الصلة والسلام
فانها كثيرة ايضا واحاديث فضائلهم مثبتة في الصحيحين وفي السنن وفي مسنده امام احمد وفي غيرها من دواعين الاسلام
العظيمة منها - 00:05:14

قوله عليه الصلوة والسلام فيما رواه امام مسلم في صحيحه النجوم امنة السماء امانة السماء. يعني هي امان للسماء من ان يحدث
فيها تغير اه يؤذي الناس. النجوم امنة السمع. فاذا ذهبت - 00:05:34

النجوم اتى السماء ما توعد. وانا امنة لاصحابي. فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون. واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى
امتي ما يوعدون. وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود - 00:05:50

واه غيره انه عليه الصلوة والسلام قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم قال خير
امتي خير امتى اذا الناس في اللفظ الاول المقصود بهم هذه الامة قرنها الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم - 00:06:09
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
لاحظوا يا اخوان مثل احد ذهب احد هذا الجبل الذي شمال المسجد النبوي باربعه كيلو متراً هذا الجبل الضخم جداً لو ان احدكم
انفق ايش - 00:06:29

مثل احد ذهباً ذهباً. من يملك مثل هذا المقدار في الدنيا اليوم من تجار الأرض؟ ما في احد لكن لنفترض ان هذه الصورة موجودة. لو
انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد احد هذا المد - 00:06:49

ولا نصيفه اي نصف هذا المد قال بعض زاد ابو بكر البرقاني في روايته لهذا الحديث في الصحيحين قال مد احد ولا نصفه كل يوم
علق الحميدي رحمة الله صاحب الجمع بين الصحيحين قال وهذا حسن مريح. يعني في المعنى بغض النظر عن صحة الزيادة.
فانظروا لو لو صحت - 00:07:03

هذا الزيادة او لم تصح لنفترض ان انساناً انفق هذا الحديث في الصحيحين بهذا اللفظ لو انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفهم يعني لو ان صاحبها انفق القدر هذا انت وانا لو جئنا ننفق مثل احد ذهباً ما بلغنا فضله - 00:07:28

ولا بلغنا آماً مقامه وثوابه عند الله سبحانه وتعالى. ولا شك ان هذا الحديث من اعظم الاحاديث الدالة على فضل هؤلاء الكرام. ثمة
احاديث ايضاً خصصت الانصار رضي الله تعالى عنهم فضائل نظراً لأنهم رضي الله تعالى عنهم. آآ - 00:07:47

والذين استقبلوا النبي صلى الله عليه وسلم واستقبلوا المهاجرين والانصار قاسموهم الاموال بل عرضوا على المهاجرين ان يقاسموهم
اه النساء بمعنى ان يأتي الانصار ويقول كما فعل سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف يقول ان عندي زوجتين انظر احبهما اليك
حتى اطلقها - 00:08:07

انظروا كيف بلغوا بهذا الايثار الذي اتتهم واثنى الله عز وجل عليه به. ويقول عندي مزرعتان او عندي حديقتان انظر ايهما احب اليك حتى اتركها واخليها لك واخليها لك فجاءت احاديث في فضل هؤلاء الانصار ومنها ان النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في حديث

انس رضي الله تعالى عنه لو سلكت الانصار وادي - 00:08:25

او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها. وفي حديث عبد الله بن زيد في الصحيحين الانصار شعار يعني هم كأنهم الثوب الداخلي مثل الفنيلة مثلا او القميص الداخلي الذي نلبسه والناس ماذا؟ والناس دثار يعني هم الثوب الاعلى وفي ذلك اشارة الى انهم هم هيبة النصح هم - 00:08:47

اه خاصة عليه الصلاة والسلام هم من اقرب الناس اليه. ثم قال ولو لا الهجرة يعني لو لا انني من الذين هاجروا من مكة الى المدينة لكنني امرا من الانصار ولو الناس واديا وشعبا لاستغرقت وادي الانصار وشعبهم انكم ستلقون بعدي اثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوط هذه جملة من الاحاديث - 00:09:07

التي وردت في فضلهم رضوان الله تعالى عليهم. اما كلام الصحابة رضي الله عنهم في فضائلهم فهو ايضا مثبت ومنتور كذلك كلام التابعين رضي الله عنه ورحمهم وجزاهم الله عنا خير الجزاء. مثلا ابن مسعود رضي الله عنه ادرك بعض التغيرات التي طرأت على آلة الساحة كما يقال - 00:09:27

فاراد ان يشير اشارات الى التابعين الذين ادركوه وسمعوا منه وبدأ بعضهم يتحدث ويتكلم ببعض الاشياء فيوضح مثلما الاجتهادات التي يرى انها خطأ ونحو ذلك فاراد ابن مسعود رضي الله عنه ان يرسل هذه الرسالة فقال رضي الله كلمة متينة وتروى عن ابن عمر كما رواها ابو نعيم في الحلية قال - 00:09:47

رحمه الله من كان مستينا فليستن بمن قد مات اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير الامة كانوا خير هذه الامة ابرها قلوبها واعمقها علمها واقلها تكلا قوم اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل - 00:10:07

دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطراوئهم فهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على الهدى المستقيم. والله رب الكعبة. اه الحسن البصري رحمه الله الله اه لما سأله بعض الناس اخبرنا عن صفة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع ان الحسن يعتبر من متوسط التابعين مات سنة مئة وعشرة. قال رحمه الله - 00:10:27

الله. لقد ظهرت منهم علامات الخير في السيماء والسمت. والهدى والصدق وخشونة ملابسهم بالاقتصاد وممشاهم بالتواضع ومن بالعمل ومطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق وخضوعهم بالطاعة لرب العالمين واستفادتهم او نعم استفادتهم للحق في - 00:10:47

ما احبا وكرهوا لم لم يفرطوا في غصب ولم يحيفوا في جور ولم يجاوزوا حكم الله تعالى في القرآن. شغلوا اللالسن بالذكر بذلك دماءهم حين استنصرهم الله تعالى وبذلوا اموالهم حين استقرضهم ولم يمنعهم خوفهم من المخلوقين. حسنت اخلاقهم هانت مؤنتهم - 00:11:07

فاهم اليسير من دنياهم الى اخرتهم. واما كلام العلماء بعد التابعين في فضلهم فهو يعني اكثر من ان يحصر حقيقة وبل من المتعذر حصره. ولكن من التوقعات الرائعة التي تذكر في هذا المقام. كلمة لشيخ الاسلام ابن تيمية في المتن المبارك - 00:11:27

حيث يقول لهم يعني الصحابة رضي الله عنهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم ان صدر حتى انه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم. لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم. وقد ثبت بقول النبي صلى الله - 00:11:47

عليه وسلم انهم خير القرون. وان المد من احدهم اذا تصدق به كان افضل من جبل احد ذهبا من بعدهم. ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الایمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة - 00:12:07

والعلم النافع والعمل الصالح ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة هذان شرطان من نظر في سيرة القوم يعني الصحابة بعلم وبصيرة وما من الله به عليهم من الفضائل علم يقينا انهم خير الخلق بعد الانبياء لا كان ولا يكون مثلهم وانه - 00:12:27

الصفوة من قرون هذه الامة التي هي خير الامم واكرمتها على الله عز وجل. اما فيما يتعلق بتفضيل الصحابة رضي الله عنهم على

سائر الامة فقد ثبت ذلك في الصحيحين كما سبقت الاشارة اليه في حديث ابن مسعود وكذلك في حديث ابي هريرة خير امتی الذين
القرن الذين - 00:12:47

بعست فيهم ثم الذين يلونهم. والامام احمد رحمة الله تعالى يقول فادناهم صحبة اي اقل واحد في هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم هو
افضل من القرن الذين لم يروا النبي صلى الله عليه وسلم ولو لقوا الله عز وجل بجميع الاعمال هؤلاء الذين صحبو رسول الله صلى
الله عليه وسلم - 00:13:07

وسمعوا منه افضل لصحابته من التابعين ولو عملوا كل اعمال الخير. حتى انه رحمة الله سئل مرة ايهما افضل؟ عمر ابن عبد العزيز او
معاوية بن ابي سفيان قال له بار لغبار في انف معاوية مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة من مغازي خير من عمر كله. وهو يشد
00:13:27 -

بذلك الى فضل الصحبة رضي الله تعالى عنهم. وما احسن ان نختتم بتلك الايات الجميلة؟ التي قالها السفاريني رحمة الله تعالى في
منظومته الشهيرة بالدرا المظية في عقد اهل الفرق المروذة قال رحمة الله وليس في الامة كالصحابة في الفضل والمعروف
والاصابة - 00:13:47

فانهم قد شاهدوا المختار وعاينوا الاسرار والانوار وجاهدوا في الله حتى بان دين الهدى وقد سمي دين الهدى وقد سمي الاديان آآ
وقد اتي في محكم التنزيل من فظفهم ما يشفى الغليل وفي الاحاديث وفي الاثار وفي كلام القوم والاشعار - 00:14:08
ما قد ربي من ان يحيط نظمي عن بعضه فاقنع وخذ من علمي. اما فضل هؤلاء الصحابة الكرام على سائر الناس من اه بعد الانبياء
فهذا ظاهر في قوله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. وفي الترمذى اه انه صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:28
انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها وازكها على الله عز وجل. آآ اذا ايها الاخوة والاخوات آآ يعني نكتفي ما اشرنا اليه في ثنايا هذا
الدرس من الفضائل التي ثبتت بالادلة الشرعية وباقوال ائمة الاسلام رضي - 00:14:48

الله عنهم ورحمهم مر معنا الاشارة الى فضائلهم في القرآن الكريم وفضائلهم في السنة النبوية واشرنا الى جملة من ولسلف هذه الامة
قول ابن مسعود ابن عمر قول الحسن البصري وكذلك اقوال بعض ائمة الاسلام كي شيخ الاسلام ابن تيمية السفاريني - 00:15:08
واقوالهم كما قلت لا يمكن حصرها. لكن لنجعل من هذه الاشارات تذكرة وكذلك ايضا سلما لنصل به هذه الحلقة بحلقاتقادمة باذن
الله تعالى في هذا المنساق. فانتظرونا والى ان نلقاكم. استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:28
00:15:48 -